كلية الآداب
قسم التاريخ

سياسة إيطاليا تجاه المقاومة الليبية ونتائجها

١٩١١ - ١٩٤٢

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه
في التاريخ الحديث والمعاصر

مقدمة من
خالد حمد سعد إمحمد

تحت إشـــراف

أ . د / حمدنا الله مصطفى حسن
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عين شمس

د / عز الدين إسامة
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عين شمس

القاهرة
١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة : الآية (٢١٨)

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	أ - و
فصل تمهيدى **سياسة إيطاليا لإجبار الدولة العثمانية على التنازل لها عن ليبيا**	١ – ٢٨
أولاً – سياسة التغلغل السلمى.	٢
ثانياً – إعلان الحرب على الدولة العثمانية.	١٠
ثالثاً – توسيع نطاق الحرب وعقد معاهدة أوشى لوزان ١٩١٢م.	٢٠
الفصل الأول **سياسة المفاوضات الإيطالية**	٢٩ – ٦٥
أولاً – تأثير الأوضاع الدولية على السياسة الإيطالية فـــى ليبيـــا ١٩١٤-١٩١٩م.	٣٠
ثانياً – التفاوض مع الأمير إدريس السنوسى.	٤١
- اتفاقية عكرمة ١٩١٧م.	٤٥
- القانون الأساسى لبرقة ١٩١٩م.	٤٧
- اتفاقية الرجمة ٢٥ أكتوبر ١٩٢٠م.	٤٩
- اتفاقية بو مريم ١١ نوفمبر ١٩٢١م.	٥١
ثالثاً – المفاوضات الإيطالية مع عمر المختار.	٥٣
رابعاً - المفاوضات فى المنطقة الغربية.	٥٨
- مفاوضات خلة الزيتون "صلح سوانى بنيادم".	٦١
- القانون الأساسى لطرابلس.	٦٢

الصفحة	الموضـــوع
٦٦ – ٩٦	**الفصل الثانى** **سياسة تضييق الخناق على المقاومة فى الجبل الأخضر**
٧٠	أولاً – إغلاق الزوايا.
٧٢	ثانياً – حشر أهالى برقة فى المعتقلات الجماعية.
٧٦	- مراكز التجميع المؤقتة.
٧٩	- المعتقلات الجماعية.
٨٤	ثالثاً – احتلال الكفرة.
٨٨	رابعاً – الأسلاك الشائكة على الحدود المصرية الليبية.
٩٧ - ١٣٠	**الفصل الثالث** **سياسة النفى إلى سجون الجزر الإيطالية**
٩٨	أولاً – ظاهرة النفى "أسبابها وتطورها".
١٠٨	- تطور عمليات النفى.
١١٢	ثانياً – أهم الجزر التى نفى إليها الليبيون.
١١٩	ثالثاً – أحوال المنفيين الليبيين فى سجون الجزر الإيطالية.
١١٩	١ – الأحوال العامة.
١٢٥	٢ – الأحوال الصحية.
١٣١-١٦٠	**الفصل الرابع** **النتائج الاجتماعية والاقتصادية للسياسة الإيطالية**
١٣٣	أولاً – أثر الغزو الإيطالى على قطاع التعليم.
١٤٠	ثانياً – تأثر الثقافة الليبية بالثقافة الإيطالية.

الصفحة	المـــوضـــوع
١٤٥	ثالثاً – هجرة أعداد من الليبيين إلى خارج الوطن.
١٥٠	رابعاً – الاستيطان البشرى الإيطالى فى ليبيا.
١٥٧	خامساً – تأثير السياسة الإيطالية على التجارة والصناعة.
١٥٧	١- التجارة.
١٥٩	٢- الصناعة.
١٦١-١٨٦	**الفصل الخامس** **النتائج السياسية والعسكرية للسياسة الإيطالية**
١٦٢	أولاً – نشاط المهاجرين الليبيين السياسى فى مصر.
١٦٥	– تأسيس الجيش الليبى فى مصر أغسطس ١٩٤٠م.
١٧٠	ثانياً – كفاح الليبيين فى بلاد الشام.
١٧٢	ثالثاً – كفاح الليبيين فى تونس والجزائر.
١٧٥	رابعاً – كفاح الليبيين فى تشاد.
١٧٨	خامساً – الموقف العسكرى والسياسى فى الداخل.
١٧٨	١- نتائج السياسة الإيطالية على المنطقة العربية.
١٨٠	٢- نتائج السياسة الإيطالية على المقاومة فى برقة.
١٨٧	الخاتمة
١٩٢	قائمة المصادر المراجع
٢٢٦	ملحق الوثائق
	ملخص الرسالة باللغة العربية
	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

مقدمة

تحتل إيطاليا وليبيا مركزاً محورياً فى حوض البحر المتوسط قاد البلـــدين إلى الارتباط الوثيق عبر العصور التاريخية المختلفة، وقد عبّر هذا الارتباط عـــن نفسه بأشكال متعددة اقتصادية وثقافية واستعمارية. وفى العصر الحديث وجـــدت إيطاليا نفسها أخر الدول الأوروبية التى دخلت بقوة فلك الأستعمار، فقـــد ســـبقتها فرنسا إلى دول المغرب العربى وخاصة تونس التى كانت تسعى إيطاليا للـــسيطرة عليها، وكذلك احتلت بريطانيا مصر وبعض دول المشرق العربـــى، فلـــم يتبقـــى لإيطاليا سوى ليبيا أخر الولايات العثمانية فى شمال أفريقيا فأقبلت عليها بكل قوة وأعدت لذلك جيوش جرارة، وأنذرت الحكومة العثمانية وأمرتها بسحب حامياتهـــا من ليبيا وكان الساسة الإيطاليون يتصورون أن حملتهم على ليبيا مجـــرد نزهـــة بحرية ستحقق أهدافها بسرعة ويسر، ولكن حدث ما لم تتوقعه السلطات الإيطالية، فقد نظمت الحاميات العثمانية فى ليبيا مقاومة عنيفة ضد إيطاليا وانضم إليها العديد من المتطوعين الليبيين، ووقعت عدة معارك عنيفة على طـــول الـــساحل الليبـــى استبسل فيها الليبيون والجنود العثمانيين رغم قلة العتاد.

لذلك بدأت الحكومة الإيطالية فى اتباع سياسة جديدة للقـــضاء علـــى هـــذه المقاومة فى سلسلة من السياسات اختلفت باختلاف مراحل المقاومة. وهـــذا مـــا سنلاحظه من خلال تتبع صفحات هذا البحث بإذن الله.

عندما اصطدمت الحكومة الإيطالية بمقاومة عثمانية عربية قوية فى ليبيـــا أجبرتها على البقاء فى حصونها على طول الساحل الليبى ولمدة عـــام. اتجهـــت بعدها إلى سياسة الضغط على الدولة العثمانية فى عقر دارهـــا لإجبارهـــا علـــى التفاوض معها والانسحاب من ليبيا، وقد تحقق لها ذلك فى معاهدة أوشى لـــوزان ١٩١٢م. وعند قيام الحرب العالمية الأولـــى ١٩١٤-١٩١٨م عملـــت الحكومـــة الإيطالية على وقف تقدمها فى الأراضى الليبية والدخول فى مفاوضات مع بعض الزعماء الليبيين لكسب الوقت، استمرت هذه المفاوضات حتى عام ١٩٢١م، كذلك تفاوضت مع عمر المختار سنة ١٩٢٩م عندما استطاع أن يلحق بها العديـــد مـــن

الهزائم فى الجبل الأخضر وخاصة بعد معركة الرحيبة سنة ١٩٢٧م. كما اتبعت بعد ذلك سياسات أخرى مثل النفى والاعتقال وقطع المساعدات التى كانت تأتى من مصر وغيرها من الدول المجاورة، وذلك لإحكام خناقها على المقاومة فى الجبل الأخضر.

وتأتى أهمية دراسة هذا الموضوع لاظهار مدى قوة الهجمة التى تعرض لها الشعب الليبى خلال فترة جهاده، التى تمثلت فى النفى والاعتقال والتجويع لإجباره على الاستسلام، وكذلك لتبين مدى صلابة المقاومة التى صمدت أمام هذا الاستعمار الغاشم لأكثر من عشرون عاماً وبإمكانات محدودة.

ولقد جاء اختيارى لهذا الموضوع فى إطار اهتمامى بتاريخ ليبيا الحديث، خاصة بعد إفراج الحكومة الإيطالية عن بعض الوثائق والدراسات بعد توقيعها لإعلان مشترك مع الحكومة الليبية فى ١٩٩٨/٧/٤م. وكان من بنود هذا الإعلان التعاون المشترك فى مجال البحث العلمى بين كل من المعهد الإيطالى لأفريقيا والشرق والمركز الليبى للمحفوظات والدراسات التاريخية، وقد أسهم المركزين إسهاماً كبيراً فى إثراء الدراسات العلمية وذلك بعقد العديد من المؤتمرات العلمية حول فترة الاستعمار الإيطالى فى ليبيا ونشر العديد من البحوث فى هذا المجال. كما عملت عضواً فى لجنة كلفنى بها المركز الليبى للمحفوظات سنة ٢٠٠٨م لحصر الأضرار التى لحقت بالليبيين خلال فترة الاحتلال الإيطالى، وخلال عملى بهذه اللجنة تحصلت على العديد من الوثائق والمعلومات ونمت فى ذهنى فكرة البحث فى هذا الموضوع. هذا بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تنتهج نهجاً مختلفاً، فلم تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة الأمور العسكرية والمعارك واسماء القادة وعدد القتلى، كما تحدثت عن ذلك العديد من الدراسات العلمية السابقة مثل البحث الذى تقدم به الباحث يوسف البرغثى لنيل درجة الدكتوراه وعنوانه "حركة المقاومة بالجبل الأخضر ١٩٢٧-١٩٣٢م"، فقد ركز الدكتور يوسف فى هذا البحث على أهم المعارك التى وقعت خلال هذه الفترة وعلى الخطط المتبعة فى القتال والنظام الذى اتبعه المجاهدون فى توفير السلاح والمؤن وغيرها، كذلك تحدث عن أعداد

الجيوش الإيطالية فى كل معركة وأنواع الأسلحة المستخدمة وغيرها. كما أتت دراسة الدكتور مصطفى الهاين مشابهة لدراسة يوسف البرغثى والتى عنوانها "الأوضاع السياسية والعسكرية فى حركة الجهاد الليبى بالجبل الأخضر ١٩٢٧-١٩٣٠م". وسلك هذا النهج العديد من الباحثين مثل معارك الزاوية للباحث محمد الطوير وغيره كثيرين.

كذلك أغلب الكتب الإيطالية التى ترجمت إلى العربية كانت تتحدث فى الجوانب العسكرية مثل كتاب "حرب الإبادة فى ليبيا" لمؤلفه إيرك سالرنو، وكذلك كتاب "الإيطاليون فى ليبيا" لمؤلفه أنجلو ديل بوكا، والذى يعد من أهم الكتب التى ترجمت إلى العربية والتى تؤرخ لفترة الاستعمار الإيطالى فى ليبيا وذلك لكون مؤلفه معارضاً للفاشية واستخدم العديد من الوثائق الجديدة فى هذا المؤلّف. لذا سنركز فى هذه الدراسة على السياسات التى اتبعتها إيطاليا للقضاء على المقاومة الليبية، وما ترتب عليها من نتائج منذ دخول إيطاليا إلى ليبيا سنة ١٩١١ وحتى خروجها سنة ١٩٤٢ خلال الحرب العالمية الثانية.

كما أن المركز الليبى للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، قام بترجمة العديد من الوثائق الإيطالية ونشرها فى مجلدات فاقت الثلاثين مجلداً، وهى وثائق لم تستعمل ولاتزال مواد أولية تمت ترجمتها ونشرها فى مجموعات النص العربية إلى جانب النص الإيطالى، وكذلك بعض المجموعات من الوثائق الألمانية والفرنسية والأمريكية.

وقد اعتمد الباحث فى كتابة هذا البحث على عدد كبير من الوثائق العربية والأجنبية غير المنشورة، بالإضافة إلى عدد آخر من الوثائق المنشورة، وقد كانت هناك صعوبة فى أخذ صور ضوئية للوثائق غير المنشورة فقد قيدت أغلب المراكز التصوير بعدد معين من الوثائق، لذا تم نقل اللازم منها بالكتابة اليدوية، وكذلك تمت الاستعانة بعدد من المراجع العربية والمترجمة والرسائل العلمية الجامعية والدوريات والمراجع الأجنبية. ولقد واجهتنى عدة صعوبات خلال فترة

الدراسة أهمها جمع المادة العلمية خاصة خلال فترة قيام ثورة السابع عشر من فبراير ٢٠١١م فى ليبيا حيث أغلقت المكتبات لفترة طويلة.

ونظراً لتركيزنا فقط على السياسة الإيطالية تجاه المقاومة الليبية فإننا اتبعنا منهج سرد المعلومات وتحليلها بما يتماشى مع المنهج التاريخى. وقد قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدى وخمسة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدى سنتحدث فيه عن السياسة التمهيدية التى اتبعتها إيطاليا قبيل احتلالها لليبيا، وكذلك سياستها خلال السنة الأولى من الاحتلال، لإجبار الدولة العثمانية على التنازل لها عن ليبيا، فقد حرصت إيطاليا قبل توجيه جيوشها إلى ليبيا على تقوية نفوذها بالسيطرة الاقتصادية وإنشاء البنوك وزيادة أعداد جاليتها فى ليبيا، وعند اصطدامها بالمقاومة العنيفة فى ليبيا اتبعت سياسة الضغط على الدولة العثمانية وهددت العاصمة استنبول نفسها حتى اضطرت الدولة العثمانية إلى قبول الصلح مع إيطاليا مقابل تخليها لها عن ليبيا.

أما **الفصل الأول** سنناقش فيه السياسة التى انتهجتها إيطاليا كلما تعرض وجودها فى ليبيا للخطر، وهى سياسة المفاوضات، فسنتتبع فى هذا الفصل كيف دخلت إيطاليا فى مفاوضات مع الأمير إدريس السنوسى وإعطائه إمارة فى مدينة إجدابيا، وذلك فى سلسلة من المفاوضات بدأت من سنة ١٩١٦ حتى سنة ١٩٢١م، حيث كانت إيطاليا فى هذه الفترة مشتركة فى الحرب العالمية الأولى، فسعت إلى التفاوض مع الليبيين ومنعهم من التحالف مع أعدائها، كذلك سنتحدث فى هذا الفصل عن المفاوضات التى عقدتها إيطاليا مع زعيم المقاومة فى الجبل الأخضر عمر المختار، ونلاحظ عدم التزامها بهذه الاتفاقيات وإنما كانت لكسب الوقت فقط.

وفى **الفصل الثانى** سنتحدث فيه عن أخطر السياسات التى اتبعتها إيطاليا للقضاء على حركة عمر المختار، وهى سياسة حصار المجاهدين وتضييق الخناق عليهم، وأولها إغلاق الزوايا الدينية باعتبارها الداعم الروحى للمقاومة، وكذلك مصدر من مصادر التمويل للمجاهدين، كذلك وضع سكان برقة داخل المعتقلات الجماعية فى صحراء المنطقة الوسطى من ليبيا حتى تقطع المدد الداخلى عن

المجاهدين. وفى النقطتين الأخريتين سنناقش إغلاق الحدود مع مصر عن طريق مد الأسلاك الشائكة واحتلال الكفرة فى الجنوب الليبى لإيقاف أية إمدادات تأتى من الخارج، ونلاحظ كيف أثرت هذه الخطوات على حركة عمر المختار، وأنتهت بوقوعه فى الآسر.

أما **الفصل الثالث** فسنتحدث فيه عن سياسة النفى إلى سجون الجزر الإيطالية ونحاول توضيح أسبابها وتطورها وأهم الجزر التى نفى إليها الليبيين، وكذلك الأحوال العامة والحالة الصحية لهؤلاء المنفيين، وطرق نقلهم إلى المنافى.

وفى **الفصل الرابع** سنتحدث عن النتائج التى الحقتها السياسة الإيطالية بالمجتمع الليبى بعد إنتهاء المقاومة، فسنتتبع كيف تأثر قطاع التعليم بالمناهج الدراسية التى أعدتها السلطات الإيطالية والمدارس الإيطالية التى انتشرت فى البلاد، كذلك تأثر المجتمع الليبى بالثقافة الإيطالية خاصة بعد وصول أكثر من عشرون مليون إيطاليا إلى ليبيا كمستوطنين، وفى المقابل هجرة أعداد من الليبيين إلى الدول المجاورة خلال سنوات الحرب، مما أدى إلى تغيّر ملحوظ فى النسيج الاجتماعى للمجتمع الليبى. كذلك فى هذا الفصل سنناقش عملية الاستيطان التى قامت بها الحكومة الإيطالية فى ليبيا وأثرها على الاقتصاد المحلى، ودخول الصناعات الإيطالية إلى ليبيا وتأثيرها على الصناعات المحلية.

وفى **الفصل الخامس والأخير** سنتحدث عن النتائج السياسية والعسكرية التى طرأت على المجتمع الليبى بعد توقف المقاومة بسبب السياسات الإيطالية السابقة، فسنتتبع فى هذا الفصل كيف انتقلت المقاومة إلى خارج البلاد ولكن فى إطار سياسى يقوم على محاربة إيطاليا عن طريق الجمعيات السياسية والندوات والمؤتمرات الدولية، وقد قاد هذه السياسة العديد من الزعماء الليبيين الذين هاجروا إلى العديد من الدول المجاورة مثل مصر وتونس وبلاد الشام.

وقبل نهاية العرض لا يفوتنى أن أتقدم بأصدق آيات الشكر **للأستاذ الدكتور/ حمدنا الله مصطفى** أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ بكلية

الآداب – جامعة عين شمس، الذى تفضل بالإشراف على هـذا العمـل وشـملنى برعايته وتوجهاته العلمية القيمة طيلة فترة الدراسة.

كما أتقدم بالشكر إلى **الدكتور / عز الدين أسـامة** المشرف الثانى على هذا العمل ، وأتقدم بالشكر إلى كل العاملين فى دور الأرشيف والمكتبات التى ترددت كثيراً عليها مثل المركز الليبى للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، ودار الكتب الوطنية ببنغازى، والمكتبة المركزية بجامعتى بنغازى وطرابلس، ومكتبـة جامعة عمر المختار وغيرها من المكتبات العامة والخاصة، كذلك مكتبـة كليـة الآداب بجامعة عين شمس، والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبـة البحـوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة، ومكتبة الإسكندرية، كما أشكر كل من قـدم لى يد المساعدة.

ولا يفوتنى أيضاً أن أتقدم بوافر الشكر إلى كل أفراد أسرتى التى تحملـت معى كل ما ترتب على دراستى من أتعاب طيلة مرحلة الدراسة.

وفى الختام نأمل أن أكون قد وفقت .. والله ولى التوفيق.

الباحث

مقدمة

تحتل إيطاليا وليبيا مركزاً محورياً فى حوض البحر المتوسط قاد البلـــدين إلى الارتباط الوثيق عبر العصور التاريخية المختلفة، وقد عبّر هذا الارتباط عـــن نفسه بأشكال متعددة اقتصادية وثقافية واستعمارية. وفى العصر الحديث وجـــدت إيطاليا نفسها أخر الدول الأوروبية التى دخلت بقوة فلك الأستعمار، فقـــد ســـبقتها فرنسا إلى دول المغرب العربى وخاصة تونس التى كانت تسعى إيطاليا للـــسيطرة عليها، وكذلك احتلت بريطانيا مصر وبعض دول المشرق العربـــى، فلـــم يتبقـــى لإيطاليا سوى ليبيا أخر الولايات العثمانية فى شمال أفريقيا فأقبلت عليها بكل قوة وأعدت لذلك جيوش جرارة، وأنذرت الحكومة العثمانية وأمرتها بسحب حامياتهـــا من ليبيا وكان الساسة الإيطاليون يتصورون أن حملتهم على ليبيا مجـــرد نزهـــة بحرية ستحقق أهدافها بسرعة ويسر، ولكن حدث ما لم تتوقعه السلطات الإيطالية، فقد نظمت الحاميات العثمانية فى ليبيا مقاومة عنيفة ضد إيطاليا وانضم إليها العديد من المتطوعين الليبيين، ووقعت عدة معارك عنيفة على طـــول الـــساحل الليبـــى استبسل فيها الليبيون والجنود العثمانيين رغم قلة العتاد.

لذلك بدأت الحكومة الإيطالية فى اتباع سياسة جديدة للقـــضاء علـــى هـــذه المقاومة فى سلسلة من السياسات اختلفت باختلاف مراحل المقاومة. وهـــذا مـــا سنلاحظه من خلال تتبع صفحات هذا البحث بإذن الله.

عندما اصطدمت الحكومة الإيطالية بمقاومة عثمانية عربية قوية فى ليبيـــا أجبرتها على البقاء فى حصونها على طول الساحل الليبى ولمدة عـــام. اتجهـــت بعدها إلى سياسة الضغط على الدولة العثمانية فى عقر دارهـــا لإجبارهـــا علـــى التفاوض معها والانسحاب من ليبيا، وقد تحقق لها ذلك فى معاهدة أوشى لـــوزان ١٩١٢م. وعند قيام الحرب العالمية الأولـــى ١٩١٤-١٩١٨م عملـــت الحكومـــة الإيطالية على وقف تقدمها فى الأراضى الليبية والدخول فى مفاوضات مع بعض الزعماء الليبيين لكسب الوقت، استمرت هذه المفاوضات حتى عام ١٩٢١م، كذلك تفاوضت مع عمر المختار سنة ١٩٢٩م عندما استطاع أن يلحق بها العديـــد مـــن

الهزائم فى الجبل الأخضر وخاصة بعد معركة الرحيبة سنة ١٩٢٧م. كما اتبعت بعد ذلك سياسات أخرى مثل النفى والاعتقال وقطع المساعدات التى كانت تأتى من مصر وغيرها من الدول المجاورة، وذلك لإحكام خناقها على المقاومة فى الجبل الأخضر.

وتأتى أهمية دراسة هذا الموضوع لاظهار مدى قوة الهجمة التى تعرض لها الشعب الليبى خلال فترة جهاده، التى تمثلت فى النفى والاعتقال والتجويع لإجباره على الاستسلام، وكذلك لتبين مدى صلابة المقاومة التى صمدت أمام هذا الاستعمار الغاشم لأكثر من عشرون عاماً وبإمكانات محدودة.

ولقد جاء اختيارى لهذا الموضوع فى إطار اهتمامى بتاريخ ليبيا الحديث، خاصة بعد إفراج الحكومة الإيطالية عن بعض الوثائق والدراسات بعد توقيعها لإعلان مشترك مع الحكومة الليبية فى ١٩٩٨/٧/٤م. وكان من بنود هذا الإعلان التعاون المشترك فى مجال البحث العلمى بين كل من المعهد الإيطالى لأفريقيا والشرق والمركز الليبى للمحفوظات والدراسات التاريخية، وقد أسهم المركزين إسهاماً كبيراً فى إثراء الدراسات العلمية وذلك بعقد العديد من المؤتمرات العلمية حول فترة الاستعمار الإيطالى فى ليبيا ونشر العديد من البحوث فى هذا المجال. كما عملت عضواً فى لجنة كلفنى بها المركز الليبى للمحفوظات سنة ٢٠٠٨م لحصر الأضرار التى لحقت بالليبيين خلال فترة الاحتلال الإيطالى، وخلال عملى بهذه اللجنة تحصلت على العديد من الوثائق والمعلومات ونمت فى ذهنى فكرة البحث فى هذا الموضوع. هذا بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تنتهج نهجاً مختلفاً، فلم تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة الأمور العسكرية والمعارك واسماء القادة وعدد القتلى، كما تحدثت عن ذلك العديد من الدراسات العلمية السابقة مثل البحث الذى تقدم به الباحث يوسف البرغثى لنيل درجة الدكتوراه وعنوانه "حركة المقاومة بالجبل الأخضر ١٩٢٧-١٩٣٢م"، فقد ركز الدكتور يوسف فى هذا البحث على أهم المعارك التى وقعت خلال هذه الفترة وعلى الخطط المتبعة فى القتال والنظام الذى اتبعه المجاهدون فى توفير السلاح والمؤن وغيرها، كذلك تحدث عن أعداد

الجيوش الإيطالية فى كل معركة وأنواع الأسلحة المستخدمة وغيرها. كما أتت دراسة الدكتور مصطفى الهاين مشابهة لدراسة يوسف البرغثى والتى عنوانها "الأوضاع السياسية والعسكرية فى حركة الجهاد الليبى بالجبل الأخضر ١٩٢٧-١٩٣٠م". وسلك هذا النهج العديد من الباحثين مثل معارك الزاوية للباحث محمد الطوير وغيره كثيرين.

كذلك أغلب الكتب الإيطالية التى ترجمت إلى العربية كانت تتحدث فى الجوانب العسكرية مثل كتاب "حرب الإبادة فى ليبيا" لمؤلفه إيرك سالرنو، وكذلك كتاب "الإيطاليون فى ليبيا" لمؤلفه أنجلو ديل بوكا، والذى يعد من أهم الكتب التى ترجمت إلى العربية والتى تؤرخ لفترة الاستعمار الإيطالى فى ليبيا وذلك لكون مؤلفه معارضاً للفاشية واستخدم العديد من الوثائق الجديدة فى هذا المؤلّف. لذا سنركز فى هذه الدراسة على السياسات التى اتبعتها إيطاليا للقضاء على المقاومة الليبية، وما ترتب عليها من نتائج منذ دخول إيطاليا إلى ليبيا سنة ١٩١١ وحتى خروجها سنة ١٩٤٢ خلال الحرب العالمية الثانية.

كما أن المركز الليبى للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، قام بترجمة العديد من الوثائق الإيطالية ونشرها فى مجلدات فاقت الثلاثين مجلداً، وهى وثائق لم تستعمل ولاتزال مواد أولية تمت ترجمتها ونشرها فى مجموعات النص العربية إلى جانب النص الإيطالى، وكذلك بعض المجموعات من الوثائق الألمانية والفرنسية والأمريكية.

وقد اعتمد الباحث فى كتابة هذا البحث على عدد كبير من الوثائق العربية والأجنبية غير المنشورة، بالإضافة إلى عدد آخر من الوثائق المنشورة، وقد كانت هناك صعوبة فى أخذ صور ضوئية للوثائق غير المنشورة فقد قيدت أغلب المراكز التصوير بعدد معين من الوثائق، لذا تم نقل اللازم منها بالكتابة اليدوية، وكذلك تمت الاستعانة بعدد من المراجع العربية والمترجمة والرسائل العلمية الجامعية والدوريات والمراجع الأجنبية. ولقد واجهتنى عدة صعوبات خلال فترة

الدراسة أهمها جمع المادة العلمية خاصة خلال فترة قيام ثورة السابع عشر من فبراير ٢٠١١م فى ليبيا حيث أغلقت المكتبات لفترة طويلة.

ونظراً لتركيزنا فقط على السياسة الإيطالية تجاه المقاومة الليبية فإننا اتبعنا منهج سرد المعلومات وتحليلها بما يتماشى مع المنهج التاريخى. وقد قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدى وخمسة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدى سنتحدث فيه عن السياسة التمهيدية التى اتبعتها إيطاليا قبيل احتلالها لليبيا، وكذلك سياستها خلال السنة الأولى من الاحتلال، لإجبار الدولة العثمانية على التنازل لها عن ليبيا، فقد حرصت إيطاليا قبل توجيه جيوشها إلى ليبيا على تقوية نفوذها بالسيطرة الاقتصادية وإنشاء البنوك وزيادة أعداد جاليتها فى ليبيا، وعند اصطدامها بالمقاومة العنيفة فى ليبيا اتبعت سياسة الضغط على الدولة العثمانية وهددت العاصمة استنبول نفسها حتى اضطرت الدولة العثمانية إلى قبول الصلح مع إيطاليا مقابل تخليها لها عن ليبيا.

أما **الفصل الأول** سنناقش فيه السياسة التى انتهجتها إيطاليا كلما تعرض وجودها فى ليبيا للخطر، وهى سياسة المفاوضات، فسنتتبع فى هذا الفصل كيف دخلت إيطاليا فى مفاوضات مع الأمير إدريس السنوسى وإعطائه إمارة فى مدينة إجدابيا، وذلك فى سلسلة من المفاوضات بدأت من سنة ١٩١٦ حتى سنة ١٩٢١م، حيث كانت إيطاليا فى هذه الفترة مشتركة فى الحرب العالمية الأولى، فسعت إلى التفاوض مع الليبيين ومنعهم من التحالف مع أعدائها، كذلك سنتحدث فى هذا الفصل عن المفاوضات التى عقدتها إيطاليا مع زعيم المقاومة فى الجبل الأخضر عمر المختار، ونلاحظ عدم التزامها بهذه الاتفاقيات وإنما كانت لكسب الوقت فقط.

وفى **الفصل الثانى** سنتحدث فيه عن أخطر السياسات التى اتبعتها إيطاليا للقضاء على حركة عمر المختار، وهى سياسة حصار المجاهدين وتضييق الخناق عليهم، وأولها إغلاق الزوايا الدينية باعتبارها الداعم الروحى للمقاومة، وكذلك مصدر من مصادر التمويل للمجاهدين، كذلك وضع سكان برقة داخل المعتقلات الجماعية فى صحراء المنطقة الوسطى من ليبيا حتى تقطع المدد الداخلى عن